جامعـة تكريت/كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم اللغـة العربية

المرحلـــة : الثالثة

المادة: منهج البحث الادبي

عنوان المحاضرة: تعريف منهج البحث الادبي وشرحهُ

مدرس المادة: م.د اسراء شريف فهد

السنة الدراسية ٢٠٢٥/٢٠٢٦

تعريف منهج البحث الادبي وشرحهُ

يُعدّ منهج البحث الأدبي من الركائز الأساسية في الدراسات الإنسانية، إذ يُمثل الإطار العلمي الذي ينظم عمل الباحث في دراسة النصوص الأدبية وتحليلها وتفسيرها .ولا يمكن لأي بحث أدبي أن يحقق أهدافه ما لم يستند إلى منهج واضح المعالم، يحدد خطواته ويوجه إجراءاته ويضبط نتائجه . لذلك فإن فهم تعريف منهج البحث الأدبي وشرح أسسه ومكوناته يُعد ضرورة لكل طالب أو باحث في مجال الأدب والنقد.

أولاً: تعريف منهج البحث الأدبي:

منهج البحث الأدبي هو الطريقة العلمية المنظمة التي يتبعها الباحث في دراسة النصوص الأدبية أو الظواهر النقدية، من أجل الوصول إلى نتائج دقيقة ومبنية على أسس موضوعية .ويقوم هذا المنهج على مجموعة من القواعد والإجراءات التي تضبط عملية التحليل والتفسير، وتمنع العشوائية أو الأحكام الانطباعية غير المدعومة بالدليل.

ويمكن القول إن منهج البحث الأدبي هو الإطار الذي يحدد كيفية التعامل مع النص، ابتداءً من تحديد المشكلة البحثية، مروراً بجمع المعلومات وتحليلها، وانتهاءً باستخلاص النتائج وتوثيقها توثيقاً علمياً.

ثانياً: أهمية منهج البحث الأدبي:

تكمن أهمية منهج البحث الأدبي في كونه:

١. ينظم تفكير الباحث ويمنحه رؤية واضحة.

٢. يساعد على تحليل النصوص بطريقة علمية بعيدة عن التحيز.

٣. يربط النتائج بالأدلة والشواهد النصية.

٤. يضمن سلامة الاستنتاجات ودقتها.

٥. يسهم في تطوير الدراسات الأدبية والنقدية.

فالمنهج ليس مجرد خطوة شكلية، بل هو الأساس الذي يُبنى عليه البحث كله، وأي خلل في اختيار المنهج أو تطبيقه ينعكس سلباً على جودة الدراسة.

ثالثاً: خصائص منهج البحث الأدبي:

يتسم منهج البحث الأدبي بعدة خصائص تميزه عن مناهج العلوم الطبيعية، ومن أبرزها:

-اعتماده على النصوص الأدبية بوصفها مادة للتحليل.

-تركيزه على التفسير والتحليل بدلاً من التجربة المخبرية.

-تأثره بالسياقات التاريخية والاجتماعية والثقافية.

-مرونته في توظيف أكثر من منهج عند الحاجة.

-اهتمامه بالجوانب الجمالية واللغوية والفكرية للنص.

رابعاً: مكونات منهج البحث الأدبي:

يقوم منهج البحث الأدبي على عناصر أساسية، منها:

١. تحديد المشكلة البحثية:

وهي القضية أو السؤال الذي يسعى الباحث إلى معالجته، ويجب أن تكون محددة وواضحة وقابلة للدراسة.

٢. تحديد الأهداف:

وهي الغايات التي يسعى البحث إلى تحقيقها، مثل الكشف عن الخصائص الفنية لنص معين أو دراسة ظاهرة أدبية محددة.

٣.اختيار المنهج المناسب:

ويتم ذلك وفق طبيعة الموضوع، فقد يختار الباحث المنهج التاريخي، أو الاجتماعي، أو النفسي، أو البنيوي، أو غيرها من المناهج.

٤.جمع المادة العلمية:

ويشمل ذلك الرجوع إلى المصادر والمراجع، وجمع النصوص والشواهد اللازمة للتحليل.

٥.التحليل والتفسير:

وهي المرحلة التي يُطبق فيها الباحث أدواته المنهجية على النص، من أجل استخراج الدلالات والمعاني.

٦. الوصول إلى النتائج:

وفيها يُلخص الباحث ما توصل إليه من استنتاجات، ويبين مدى تحقق أهداف البحث.

خامساً :شرح أبرز مناهج البحث الأدبي:

١. المنهج التاريخي:

يركز هذا المنهج على دراسة النص الأدبي في ضوء ظروفه التاريخية، فيربط العمل الأدبي بعصره، ويحلل أثر الأحداث السياسية والاجتماعية في تشكيله.

٢. المنهج الاجتماعي:

يهتم بدراسة العلاقة بين الأدب والمجتمع، ويرى أن النص يعكس قضايا المجتمع وتفاعلاته، لذلك يركز على تحليل البعد الاجتماعي في العمل الأدبي.

٣. المنهج النفسي:

يُعنى بدراسة الجوانب النفسية للمؤلف أو الشخصيات الأدبية، ويحلل النص من خلال مفاهيم نفسية تساعد على فهم الدوافع والصراعات الداخلية.

٤.المنهج البنيوي:

يركز على البنية الداخلية للنص، ويهتم بدراسة العلاقات بين عناصره اللغوية والأسلوبية، دون التركيز على العوامل الخارجية.

٥. المنهج الأسلوبي:

يهتم بتحليل اللغة والأسلوب، ودراسة الخصائص التعبيرية التي تميز كاتباً عن غيره.

سادساً :كيفية تطبيق منهج البحث الأدبي:

عند تطبيق المنهج، يجب على الباحث:

-الالتزام بالموضوعية.

-الاستناد إلى الشواهد النصية.

-تجنب التعميم غير المدعوم بالدليل.

-توثيق جميع المصادر بدقة.

-الربط المنطقي بين الأفكار.

كما ينبغي أن يكون التطبيق عملياً، بحيث لا يقتصر الباحث على عرض المنهج نظرياً، بل يُظهر أثره في تحليل النصوص واستخراج النتائج.

سابعاً :الفرق بين المنهج والنظرية:

المنهج هو الطريقة العملية التي يسير عليها الباحث، أما النظرية فهي الإطار الفكري الذي يفسر الظواهر .وقد يستند المنهج إلى نظرية معينة، لكنهما ليسا شيئاً واحداً .فالمنهج أداة تطبيق، بينما النظرية إطار تفسيري عام.

ثامناً :أخطاء شائعة في استخدام منهج البحث الأدبي:

من الأخطاء التي يقع فيها بعض الباحثين:

-اختيار منهج لا يتناسب مع طبيعة الموضوع.

-الجمع بين مناهج متعددة دون مبرر علمي.

-التركيز على الجانب النظري وإهمال التطبيق.

-إصدار أحكام عامة دون تحليل كافٍ.

يتبين أن منهج البحث الأدبي يمثل العمود الفقري لأي دراسة أدبية ناجحة، إذ يوجه الباحث نحو التحليل المنظم والاستنتاج الدقيق .كما أن حسن اختيار المنهج وتطبيقه بوعي يسهمان في إظهار القيمة العلمية للبحث .ومن هنا فإن الإلمام بتعريف منهج البحث الأدبي وخصائصه ومراحله يعد خطوة أساسية لكل من يسعى إلى التميز في مجال الدراسات الأدبية.